الاسبوع الأول : الأدب الأسلامي

ما هو الأدب الأسلامي:

نقصد بالأدب الإسلامي هنا الأدب في كتب باللغة العربية منذ ظهور الأسلام حتى أواخر الدولة الأموية ويدخل ضمنه الأدب العربي الملتزم بالدعوة بمبادئه الإسلامي المدافع عن الإسلام المتأثر بمبادئه كما يدخل فيه الأدب الذي قيل في هذا العصر دون أن يكون للإسلام فيه أثر كبير وإنما يدرج ضمن هذا العصر تأريخيا أي لأنه قيل في العصر الإسلامي

ويدرس الباحثون الأدب الأموي ضمن إطار ألأدب الإسلامي ولعلهم يعدونه امتدادا للأدب الأسلامي مع ما وجد فيه من تيارات أدبية وفكرية جديدة أو متطورة نتيجة التغيرات التي طرأت في هذا العصر ٠

أما التطور الذي طرأ على اتجاهات الشعر العصر في الأموي فهو استمرار لتيارات عرفت في عصر ما قبل الإسلام وأصابها شيء من التجديد والتغيير أو بالأحرى استحدثت وتطورت منذ ظهور الإسلام كما هو واضح في التيارات التي صاحبت الشعر السياسي الذي أضفى شعراءه مسحة إسلامية على دعواهم وأشعاهم ٠

والجدير بالذكر أن إطلاق الأدب الإسلامي قد يقصد به كل ما قيل عن الإسلام أو كل أدب ملتزم الإسلام منذ ظهور الدين الحنيف حتى عصرنا الحاضر وهو تيار له معالمه وشعراءه ويستحق الدراسة والتتبع أيضا إلا أننا نجعله أساس هذه الدراسة ،لان قصدنا هو دراسة الأدب العربي بتياراته المختلفة منذ ظهور الإسلام حتى أواخر العصر الأموي فهو منهج تاريخي وايضا مر بمواقف سياسية وهنا ملاحظات مهمة تخص صدر الإسلام أكثر من الأدب الأموي يمكن أن ندرجها بما يأتي

١- شموله الشعر والنثر

لقد كانت الحياة العربيةِ قبل الاسلام مدعاة لنشاط الشعراء والخطباء ووصف العرب بالبلاغة وقوة العارضة وأن فيهم البلغاء والخطباء وإذا كانت النصوص الأدبية التي وصلت عن عصر ما قبل الإسلام مدعاة شك ونقاش فإن جوهر الأمر لا يتجاوز الشك في صحة هذه النصوص مع الإقرار بوجه الظاهرة والأمر كذلك مع ظاهرة الكتابة التي ثبتت معرفة العرب لها قبل الإسلام – مع فقدان كثير من النصوص النثرية – إلا أن الملاحظة التي نلحظها في أدب صدر الإسلام هي شموله الشعر والنثر مع وصول ثروة كبيرة من النثر خطبا ورسائل طبيعية لكثيرة من الأحداث ومقتضيات الأمور وما تطلبه الوضع الجديد للدولة الناشئة من وجوب مراسلة القبائل العربية أو مكاتبة الدول المجاورة ودعوتها الى الإسلام حتى قيل إن الرسول صلى الله عليه واله وسلم اتخذ كاتبا له في مكة قبل الهجرة ثم كانت وقائع الفتح والتحرير محفزا قويا لتنشيط الكتابة والخطابة يقول محمود مصطفى " فلما جاء الاسلام صارت الدولة للنثر لأنه هو الموافق للجد الذي أخذه العربي في سبيله فدعا به النبي عليه السلام قومه الى الاسلام وراسل به الملوك وكتب به العهود وشرح به الدين وكذلك فعل الصحابة رضي الله عنهم "

ب- الأنتحال : والملاحظة الثانية التي تخص عصر الدعوة الاسلامية كثر الشعر المنحول الذي وضع على لسان بعض الشعراء وممن أشار الى هذه الظاهرة ابن سلام ت ٢٣١ه حين اشار الى بعض اسباب الوضع والانتحال فقد وضع على لسان حسان بن ثابت شعر كثير أراد به اصحابه أن يكسبوه قضية سياسية في جعل حسان شاعر الرسول يقول فيهم أشعارا وليخفوا بعض الشيء من وقع أبيات هجاء قالها فيهم حسان بن ثابت أيام شركه وقد حمل عليه ما لم يحمل على أحد لما تعرضت قريش واستبت وضعوا عليه أشعارا كثيرا لا تليق به "

وحين ذكر ابن سلام أبا طالب عم النبي عليه السلام وصفه بأنه كان " شاعرا جيد الكلام وأبرع ما قاله قصيدته التي مدح فيها النبي عليه السلام "وهي

أبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل

قال ابن سلام وقد زيد بها وطولت و قد رأيت كتابكتبه يوسف بن سعد صاحبنا منذ اكثر من مائة سنة وقد علمت انه قد زاد الناس فيها فلا ادري اين منتهاها ٠

وأشهر من وجهت له تهمة النقل الغير موثق هو (ابن اسحق) صاحب كتاب السيرة النبوية إذ اتهمه ابن سلام بأنه ممن هجن الشعر وأفسده وحمل كل غثاء وأكثر شعره ولا يعتد به لأنه موضوع عليه

ومن الأشعار المنسوبة الى الأحناف أمثال ورقة بن نوفل وأمية بن أبي الصلت خاصة تلك الأشعار التي تجاوزت فكرة التوحيد فقد نسب ابن إسحاق الى ورقة بن نوفل قوله

إن يك حقا يا خديجة فاعلمي --- حديثك إيانا فأحمد مرسل

وجبريل يأتيه وميكال معهما ٠٠٠من الله وحي يشرح الصدر منزل

ج -<u>الاختلاف في نسبة الاشعار</u>

ذكر ابن اسحق شعرا نسبه لعمر بن الخطاب قالها بعد اسلامه وذكر ان هناك من يقول هي لابي طالب ثم يقول " فالله اعلم بمن قائلها "ومنها

أفيقوا بني غالب وانتهوا ٠٠عن البغي في بعض ذا المنطق

وإلا فاني إذن خائف ٠٠٠بوائق في داركم تلتقي

وقد شك بعض الرواة أو اختلط عندهم شعر فيه دعوة للدين الإسلامي وتقليل من عقلية المشركين ونسبوه لحسان بن ثابت أو إلى كعب بن مالك أو بين كعب ابن مالك وعبد الله بن رواحه لتشابه الشعر بينهما٠

د- شعر غير منسوب : وقد كثر هذا في شعر الدعوة الإسلامية فقد حفظت الذاكرة الكثير من الشعر الغير منسوب إلى قائلها كما هو في شعر الفتوحات الإسلامية فقد سجلت الحادثة دون من قال بها هذا الشعر ونسبته فنجد قولهم – قال رجل أو قال أعرابي وهكذا

ه- ضياع شعر المشركين -: وعند ظهور الإسلام انبرى الكثير من المشركين بتأليف الشعر ضد القران والرسول لكنه لم يصل إلينا والسبب في ذلك لان اكثره هو تقليل من أخلاق الرسول وهو كذب وافتراء وأيضا ان الكثير من الشعراء المشركين دخلوا الإسلام فعمدوا على نسيانه وعدم ذكره حتى لا تتأثر الضغائن والكره ومنه ما كان شمتا بقتل المسلمين وغيره في المعارك ٠